ندوة دمشق

لدراسة المصطلحات القانونية

الدكتور سليم النعيمي

دعا اتحاد المجامع اللغوية العربية الى عقد ندوة في دمشق لدراسة المصطلحات القانونية وهو اول عمل مشترك يقوم به الاتحاد وكانت الامانة العامة لاتحاد المجامع قد ارسلت الى المجامع اللغوية مجموعة تضم مصطلحات القانون المدني والقانون التجاري والقانون البحري والقانون الاداري ، اشرف على اعدادها مكتب الامانة العامة للاتحاد . تحت اشراف الامين العام الدكتور ابراهيم مدكور وقد ألف المجمع العلمي العراقي لجنة لدراسة هذه المصطلحات تتألف من الاستاذ الدكتور سليم النعيمي والاستاذ محمد تقي الحكيم والاستاذ كمال ابراهيم من اعضاء المجمع العلمي العراقي والاستاذ ضياء شيت خطاب والدكتور عبد الله الجليلي عضوي محكمة التمييز في العراق ، والاساتذة الدكتور حسن ذنون والدكتور صلاح الدين الناهي الاستاذين السابقين في كلية الحقوق العراقية والدكتور عبد الحسين القطيفي عميد كلية القانون في جامعة بغداد والدكتور احمد البسام والاستاذ عبد الرحمن البسام الاستاذين في كلية القانون في جامعة بغداد . وكان مقرر هذه اللجنة الدكتور سليم النعيمي .

وقد درست اللجنة هذه المصطلحات دراسة دقيقة وعدلت فيها وفي تعريفاتها وجمعت ذلك في كراس كبير وزعته على اعضاء الندوة .

وقد عقدت الندوة في نقابة المحامين في اليوم الثامن من شهر ايار ١٩٧٣ — واستمرت حتى اليوم الحادي عشر منه وشارك في هذه الندوة اعضاء المجامع وخبراء قانونيون من مصر والعراق ولبنان والاردن . وقد تألف وفد مجمع مصر من :

١ — الدكتور ابراهيم مدكور — الامين العام لاتحاد المجامع
٢ — الدكتور عبد الحكيم الرفاعي — عضو مجمع اللغة العربية
٣ — الدكتور عبد المنعم البدراوي — عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة
٤ — الدكتور سليمان الطماوي — عميد كلية الحقوق بجامعة عين شمس
٥ — الاستاذ علي يونس — استاذ القانون التجاري بجامعة عين شمس
٦ — الدكتور عبد العزيز السيد — رئيس منظمة الثقافة والتربية والعلوم العربية

ووفد العراق من :

١ — الدكتور عبد الرزاق محي الدين — ٢ — الدكتور سليم النعيمي
٣ — الاستاذ محمد تقي الحكيم — ٤ — ضياء شيت خطاب
٥ — الاستاذ احمد البدام — ٦ — الاستاذ كمال ابراهيم

ووفد سورية من :

١ — الدكتور حسني سبح — ٢ — الدكتور عدنان الخطيب
٣ — الدكتور يوسف الحكيم — ٤ — الدكتور وحيد الدين سرار
٥ — نقيب المحامين الاستاذ نزار بقدونس
٦ — السيد صلاح الدين يوسف آغا — ٧ — الدكتور شكري فيصل

ومن المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم

١ — الدكتور عبد العزيز السيد رئيس المنظمة

ومن لبنان :

الاستاذ ظافر القاسمي

ومـــــن الاردن :

الاستاذ جعفر رياض هاشم

وتألف مكتب السكرتارية مـــن :

١ – الاستاذ ابراهيم احمـــــد محرر لجنة القانون

٢ – الاستاذ فضل سراج الديـــن سكرتير الاتحاد لاعمال التحريـــر والسكرتاريـــــــة

وقد اقيمت حفلة افتتاح الندوة في القاعة العربية من متحف دمشق برعايـة السيد رئيس الوزراء وافتتح الحفل الاستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق وتعاقب على الكلام كل من الدكتور ابراهيم مدكور امين عام الاتحاد والسيد الدكتور الفحام وزير التعليم العالي في دمشق والدكتور عبد العزيز السيد ، رئيس منظمة الثقافة والتربية والعلوم العربية والدكتور عبـــد الرزاق محي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي وعضو مجلس اتحاد المجامع .

إن اهمية هذه الندوة تأتي من كونها اولى تجارب اتحاد المجامع في اللقاء عـــلى عمل مشترك يتمّ بدراسة من قبل خبراء المجامع الثلاثة واعضائها .

ولقد كشفت التجربة عن امور جديرة بالتنويه ، واخرى جديرة بالاحـتراز فمما ينبغي ان ينوه به مالاحظناه من ان عملا تقوم به المجامع الثلاثة يكـــون ادنى الى القبول والقناعة من عمل ينفرد به قطر او جهة واحدة يضاف الى ذلك ان عملا تقرره هيئات علمية معترف بها رســـــمياً يلقى من عناية المسؤولين واهتمامهم اكثر مما يلقاه عمل غير رسمي او رسمي معترف به من قطر واحد وثالثها ان الوقت المحدد للندوة (اياماً اربعة) كان غير واف بانجاز مهمـــة الندوة الا مع الارهاق والاعنات ، ولذلك فينبغي ان يفسح في وقت الدراسة في الندوات المقبلـــــة .

ورابعها ان الملاحظات التي قدمها العراق وسورية وبعض الخبراء في لبنـان والاردن كان ينبغي ان تقدم قبل وقت كاف الى مركز الاتحاد لينتفع بهـــا وليأخـذ بما هو جدير بالاخذ منها حتى تقصر المناقشة على الامور التي بقي خلاف

عليها بعد الدراسة المستوفيـــة .

وخامسها : الايفسح لمناقشات آنية لم تثبت قبل وقت كاف اولم يحط علماً بها اعضاء الندوة .

وفيما يلي نص كلمة رئيس المجمع العلمي العراقي في النـدوة المذكورة : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس الوزراء

السادة الاعلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلا بد لنا في هذه اللحظة وامتنا تعيش محنة من اقسى محنهـــا ان اتضرع الى الله في ان يجنبها المكاره ، وان يمنح المسؤولين عنها القوة والحـــول على حقن الدماء ، ورأب الصدع ، وتجاوز الاخطاء انه سميع مجيب .

ايها السادة الاعلام

لعلكم جميعاً باركتم الخطوة التي خطتها المجامع الثلاثة قبل عامين ، باقامة اتحاد فيما بينها ، يتم بوساطته حشد الطاقات وتنسيق الجهود ، وتجاوز مايحتمل ان يقع من اختلاف في المناهج اوفي الوسائل اوفي نتائج الاعمال .

واليوم نقيم اللبنة الاولى من صرح الاتحاد بشهود جهد مشترك منسق لاخراج معجم قانوني ، يعود مرجعاً للمصطلحات القانونية ، توفرت على جمعـــــه ووضعه ودراسته لجان في المجامع الثلاثة ، ضمت الى جانب الاعضاء المجمعيين اعلاماً في القانون والفقه ، واساتذة الحقوق ورجال القضاء .

والمجمع العراقي اذ وضع ثقته المطلقة باللجان التي ألفها الا تحاد من الاقطار الثلاثة فنهضت بالاعداد وبالدراسة وتقديم نصوص المصطلحات واذ يثـــق ذات الثقة بالنتائج التي تحققها هذه الندوة ، فان حقائق اخرى يؤمن بهـــا لابد من تهيئتها حتى تبلغ هذه النتائج مكانها من القبول والذيوع فالرسوخ .

من تلك المهيئات ان يدرك المعنيون بقضايا المصطلحات ، ان كون اللفـظ

مصطلحاً لايتم الا بالتسالم على قبوله ، وان التسالم على قبوله لايتم مع التعصب لمصطلح دون آخر وان تحديد معنى المصطلح هو الاصل ، ومع الاتقان على المعنى يبقى – اختيار اللفظ مجرد مواضعة وحين تتم هذه المواضعة من قبل هيئة علمية تمثل اقطاراً عربية مختلفة تكون ادنى الى القبول من مواضعة تمت من فرد اومن قطر .

وبدون اذعان لهذه الحقيقة لايتم تسالم على قبول مصطلح ما من جانب المعنيين بالمصطلحات .

ومن تلك المهيئات ان يعطي رجال القانون واساتذة الجامعات شيئاً من الايثار لمصطلحات هذه الندوة القانونية وجانباً من التفضيل على مصطلحات لم تتهيأ لها دراسة جادة او مصطلحات لم تصدر عن هيئة علمية لها جهود ممتدة ومتضافرة في وضع المصطلحات وبغير هذا الايثار من جانب رجال القانون واساتذته فان امر انتشار مصطلحاتنا القانونية سيبقى محدوداً الى وقت ربما لايكون قصيراً ومن تلك المهيئات الممكنة من شيوع المصطلح المجمعي ، ومن استقرار مدلوله ان تعطي الوزارات المشرفة على شؤون التعليم في الاقطار العربية وعلى التعليم الجامعي بصفة خاصة ، صفة الوثاقة والاعتماد للمصطلحات التي يقرها اتحاد المجامع . وهي ان لم تفعل ذلك فستظل على اسلم تقدير واقفة موقف المتفرج من البلبلة الناشئة من اختلاف المصطلحات في التأليف وفي التدريس .

وهذا موقف نحاشي المسؤولين عن شؤون التعليم من وقوفه ، بل لست متجافياً اذ ازعم ان ذلك في مقدمة واجب الوزارات المشرفة على شؤون التعليم . اذ انها وهي تختار المادة التعليمية لابد لها ان تنظر في وسيلة تعلمها وتعليمها ، ومن دون شك فان المصطلح هو الاداة الدقيقة لمفاهيم العلم ، واغضاء المسؤولين على بلبلة تلك الاداة او نكولها يعتبر تخلياً عن واجب اساسي في التعليم وتقصيراً عن اختيار افضل الادوات .

وجماع القول : انه لابد من تعاون وثيق غاية الوثاقة بين الجهات الجامعية والجهات المجمعية – ممثلة في الاتحاد – على اختيار المصطلح واعتماده ونشره

واستقرار مفهومه ، ثم لابد من تجاوب كامل بين اتحاد المجامع والجهات المسؤولة عن التعليم في جملة مراحله ، يكون هذا التجاوب شبيهاً بالتجاوب بين الجهات التشريعية والجهات التنفيذية .

السيد الرئيس :

من حقنا ان نعتبر مشاركتكم في افتتاح الندوة القانونية بادرة طيبة لتعاون وثيق بين اتحاد المجامع والهيئات المسؤولة عن شؤون الامة في اقطارها المختلفة واذ نعتز بهذه المشاركة نعقد عليها كبير الامل في تمكين مجمع دمشق من بلوغ سامي اهدافه . ومن الانصاف ونحن نضع اللبنة الاولى من اعمال اتحادنا في دمشق ان نشيد بالدور الذي تنهض به الشام في خدمة اللغة في مختلف العصور وبما يقوم به مجمعها المعاصر من جليل الخدمات .

يحسبنا ان نذكر للشام فضل السبق لاقامة مجمع لغوي ، وفضل البدء والاستمرار باتخاذ العربية لغة علم جامعي ، ثم فضل مجمعها في الدعوة لاقامة الاتحاد .

للشام ان تفخر ماشاءت بكثير مفاخرها ، وجليل مآثرها ، لكن مجمعها اللغوي سيظل انصع المفاخر وازكى المآثر وسيبقى دالتها الاثيرة على جميع الاقطار العربية .

نستأنف شكراً للجنّان التي هيأت الندوة وتمنيات اسعاد الحاضرين ومنه تعالى نستمد التوفيق .

سليم النعيمي